أو ضاع المسلمين في عهد أسرة مينغ الملكية
دراسة تأريخية

م.د. لقاء شاكر الشريفي
مركز أحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
s. leqaa@yahoo.com

تاريخ النشر : 2024/3/31
تاريخ الاستلام : 2023/2/9 تاريخ القبول: 2023/3/16
DOI: 10.54721/jrashc.21.1.1114

الملخص :

يتناول هذا البحث موقع الصين ودخول الإسلام في بلادها وأحوال المسلمين في عهد أسرة مينغ الملكية (1368- 1644 م) ، وسياستهم المتسامحة تجاه المسلمين ، أذ واصل الإسلام انتشاره على نطاق واسع، وتشكلت مناطق سكنية إسلامية تتخذ المسجد مركزا لها، وبدأ انتقال المسلمين من المدن الكبيرة إلى المدن المتوسطة أو الصغيرة والأرياف مثل بعض المناطق الإسلامية المنتشرة بالجزء الشمالي لقناة بكين الكبرى حاليا، وبعض المناطق المحيطة ببكين، وبعض مناطق نينغشيا، ومنطقة شمال شرقي الصين، وقويتشو، والتبت، إضافة إلى بعض مناطق يوننان.. كل هذه المناطق لم يكن فيها مسلمون قبل عهد أسرة مينغ.

مما ترتب على ذلك أحداث تغيرات كبيرة في حياة المسلمين في الصين على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وهذا ما سنتطرق اليه في ثنايا البحث .

الكلمات المفتاحية : أسرة مينغ ، الإسلام ، مسلمو الصين

The situation of Muslims during the Ming Dynasty, ahistorical study

teacher.Dr.leqaa Shaker Khatar
Center of Revival of Arabian Science Heritage/university of Baghdad

Abstract :

This research deals with the location of China, the entry of Islam into its country, the conditions of Muslims during the reign of the Ming Dynasty (1368-1644 AD), and their tolerant policy towards them, as Islam continued to spread on a large scale, and their residential areas were formed with the mosque as its center, and Muslims began to travel from large to medium or small cities as well as to rural areas, such as some Islamic ones across the northern part of the Grand Beijing Canal today, some areas surrounding Beijing, and others of Ningxia, the north eastern region of China, Guizhou, and Tibet, in addition to some areas of Yunnan... all of these areas were empty from Muslims before the Ming Dynasty.

This resulted in major changes in the lives of Muslims in China in all fields as political, economic, social and cultural levels, and this is what we will discuss through the research.

Keywords: Ming dynasty, Islam, Muslims of chinese .

المقدمة :

شهدت الصين تحولا واضحا في أحوال المسلمين في عهد أسرة مينغ الملكية (1368- 1644) ، وعلى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة إذ أعتمد ملوك هذه الأسرة على سياسة التسامح والحوار مع مسلمي الصين مما كان ذلك سببا في انتشار الإسلام وزيادة رقعة الأراضي التي يقطنها المسلمين فضلا عن حرية ممارسة الطقوس والشعائر الدينية وبناء المساجد ومراكز العبادة الخاصة بالمسلمين .

يتناول هذا البحث موقع الصين ودخول الإسلام في بلادها وأحوال المسلمين في عهد أسرة مينغ الملكية (1368- 1644 م) ، وسياستهم المتسامحة تجاه المسلمين ، أذ واصل الإسلام انتشاره على نطاق واسع، وتشكلت مناطق سكنية إسلامية تتخذ المسجد مركزا لها، وبدأ انتقال المسلمين من المدن الكبيرة إلى المدن المتوسطة أو الصغيرة والأرياف مثل بعض المناطق الإسلامية المنتشرة بالجزء الشمالي لقناة بكين الكبرى حاليا، وبعض المناطق المحيطة ببكين، وبعض مناطق نينغشيا، ومنطقة شمال شرقي الصين، وقويتشو، والتبت، إضافة إلى بعض مناطق يونان.. كل هذه المناطق لم يكن فيها مسلمون قبل عهد أسرة مينغ.

مما ترتب على ذلك أحداث تغيرات كبيرة في حياة المسلمين في الصين على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وهذا ما سنتطرق إليه في ثنايا البحث

المحور الأول : الملامح العامة عن الصين

أولا : الاسم

أختلف المؤرخون والكتاب العرب حول أصل تسمية الصين فقد كانت تسمية الصين التي تلفظ بالكسر وأخرها نون وتعني بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالها الترك [1]وذكرها أبن الكلابي (سميت صين بصين) ، نسبة إلى صين أبن بغبر بن كماد بن يافث[2] ، وهنالك من يقول سميت الصين بذلك استناداً إلى أول من نزلها وهو (صائن بن عامور بن يافث) ، وقد قال أبو القاسم الزجاجي (سميت الصين بذلك لان صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها) [3] وفيما سبق كانت هذه وجهة نظر العرب في أصل التسمية في حين أرجع الكتاب والمؤرخين الصينيين أصل التسمية حسب وجهة النظر الصينية الى :

1- (تشن) وهو أسم السلالة الاولى التي حكمت الصين

2- (كاتاي) وهو الاسم الذي أطلقه (ماركو بولو) على البلاد ، وكان أسم أحد قبائل المنغول جونق – قوا) وتعني في اللغة الصينية بلد أو قطر أو دولة والمقطعين معا تعطي دلالة الصين .

أي البلد الذي يمثل مركز العالم أو وسط العالم ويقع في منتصف الكرة الأرضية[4]

4- تسنغوا ، وتعني البلد الأوسط ، وتعود هذه التسمية إلى اعتقاد أهل الصين قديما أن بلادهم تتوسط الكرة الأرضية وأنهم الشعب الوحيد الذي يملك الحضارة [5] . أن

لمعرفة أهل الصين لعلم النجوم والجغرافية دلالة على معرفتهم بكروية الأرض قبل زمن بعيد مما جعلهم يقطعون الشك باليقين بأنهم في منتصف العالم [6]

5- جمهورية الصين الشعبية : وهو الاسم الرسمي والحديث وذو الدلالة السيادية [7]

ثانيا : الموقع

تقع الصين في معظم اليابسة في شرق أسيا [8] وتحديدا في الجزء الشرقي على الساحل الغربي من المحيط العادي أو أقصى الشرق بين خطي عرض 20 و40 درجة الى الشمال [9] وتقع الصين على مساحة 6. 9 مليون كيلو متر مربع ويبلغ طول حدود الصين مع جيرانها وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة بعد روسيا وكندا [10]

تقع حدودها مع منغوليا شمالا وروسيا في الشمال الشرقي ويحدها من الشمال الغربي مجموعة دول هي (أفغانستان ، وبلكستان ، وطجكستان ، وكازاخستان غربا والهند والنيبال وبورما ولاوس وفيتنام جنوبا وكوريا الشمالية في الشمال الشرقي) وعاصمتها بكين ومساحتها أكبر من مساحة الولايات المتحدة قليلا [11]

وهنالك دول أخرى مجاورة للصين عبر البحار المشتركة أهمها اليابان وبروناي وماليزيا وأندونيسيا والفلبين ، وكذلك تطل الصين على بحار عدة منها البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي وبحر بوهاي[12]

صورة رقم (1)

خريطة للمقاطعات و الأقاليم و المناطق الصينية

يتضح مما تقدم أن تطور الحضارة الصينية عبر الزمن يرجع للتضاريس الجغرافية وطبيعة الأرض والمناخ التي شكلت عنصرا كبيرا في توزيع السكان وازدهار الحضارة الصينية لاسيما مع وجود الأنهار الطويلة التي قسمت الصين على قسمين مثل النهر الأصفر ونهر اليانغتسي ، ولقد ساهم وجود هذه الأنهار في أنتشار الزراعة لاسيما الرز الذي بات يشكل المورد الأساسي في الدخل الصيني [13]

ثالثا : المناخ

تقع الصين بين دائرتي عرض (18- 53) شمالا وبين خطي طول (74- 134) شرقا ونتيجة لذلك توسعت الطبيعة المناخية ، ففي الجنوب يسود المناخ الموسمي أذ ترتفع الحرارة وتسقط الأمطار في فصل الصيف ، وفي الوسط تقل الحرارة في الشتاء وترتفع في الصيف وفي الشمال يسود مناخ بارد جدا لدرجة الانجماد ، وتختلف الأمطار في الصين بين شتوية وصيفية وبين مناطق وفيرة وأخرى قليلة [14]

رابعا : السكان وعدد القوميات في الصين

أولا: أصل السكان

ترجع أصول سكان الصين إلى بني عامور بن يافث الذين قطعوا إلى ناحية الصين ، وكان عامور قد عمل فلكا يشبه سفينة جده نوح (عليه السلام) [15]فركب فيها وولده وأهله وقطع البحار الى الصين فبنى هو وولده المدائن ودام ملكهم ثلاثمائة سنه وملك أبنه (صائن) مائتي سنه ومنه سميت الصين [16]

وأهل الصين شعوب وقبائل تشبه في عاداتها وتقاليدها العرب من حيث الأنساب والأفخاذ ولهم مراعاة لذلك وحفظ لها وينسب الرجل منهم إلى خمسين أبا إلى أن يتصل نسبه بجدهم عامور أو أقل من ذلك [17]ولا يتزوج أهل الصين من نفس فخذهم أذ تكون زواجاتهم في الغالب من الفخذ الأخر وهم بذلك على عادة العرب ، فيكون الرجل من مضر فيتزوج من ربيعة ومن كهلان فيتزوج من حمير ، ويزعمون أن في ذلك صونا للنسل وقوام البنية ، وأنه أصل البقاء وأتم للعمر [18] والغالب على أهل الصين استدارة الوجوه وفطس الأنوف ولباس نسائهم ورجالهم الديباج والحرير المرتفع ، ولباس أمائهم وسفلتهم الحرير الدون ، وبيوتهم واسعة ويوجد فيها الكثير من التماثيل [19]

ثانيا : أبرز القوميات في الصين

الصين بلد متعدد القوميات يضم 56 قومية، واكبر قومية هي الهان التي يشكل أبناؤها نحو 91% من عدد سكان الصين، ولغتها هي لغة البلاد الرسمية، فيما تمثل القوميات الأخرى 9% من عدد السكان الأصليين[20]. ويحتل عدد سكان قومية هان حوالى أثنين وتسعين بالمائة من إجمالي سكان الصين، والثمانية بالمائة المتبقية لأبناء الأقليات القومية الأخرى، وبسبب قلة عدد أفراد هذه القوميات ُيطلق عليها إسمًا لأقليات القومية الصينية [21]. ويعيش أبناء هذه الأقليات القومية بشكل رئيسي في مناطق شمال غرب وجنوب غرب وشمال شرق الصين

وخلال مسيرة التقدم التاريخي ظهرت حالة التعايش السلمي بين أبناء قومية هان وأبناء الأقليات القومية الأخرى في كثير من المناطق الصينية إضافة الى التعايش المشترك بين أبناء مختلف الأقليات القومية في بعض المناطق الصينية [22]. وباستثناء

قوميتي هوي المسلمة ومنشوريا اللتين يستخدم أبناؤهما لغة هان يستخدم أبناء سائر الأقليات القومية الثلاث والخمسين لغاتهم القومية الخاصة أو لغة هان أيضا في حياتهم. وخلال سنوات طويلة يتعايش أبناء مختلف القوميات الصينية في سلم ووئام على أراضي الصين البالغة مساحتها تسعة ملايين وستمائة ألف كيلومتر مربع ويعملون بجد واجتهاد لبناء وطنهم العظيم ذي التاريخ العريق والحضارة الباهرة[23]

وتعتبر قومية هان من أكبر القوميات الست والخمسين في الصين [24]. كما هي أكثر قومية سكانا بين القوميات الموجودة في العالم، ويبلغ عدد سكان هذه القومية حاليا مليارا ومائتي مليون نسمة [25]، وكان أبناء قومية هان أصلا من السكان القدماء الذين يعيشون في مناطق الصين الوسطى في قديم الزمان، ويرجع تاريخهم الحضاري الى أكثر من خمسة آلاف سنة [26]. وكان هؤلاء الناس يعيشون مع أبناء القوميات الأخرى في هذه المناطق ويتزوجون منهم ويتكاثرون مع مرور الوقت. وتمت تسميتهم باسم قومية هان ابتداء من عهد أسرة هان الملكية الصينية[27]. ولدى قومية هان لغة ومفردات خاصة هى لغة ومفردات هان، وتتشعب لغة هان إلى لهجات ثمان كبرى هى: اللهجة الشمالية ولهجة وو ولهجة شيآنغ ولهجة قان ولهجة (كجيآ) ولهجة (فوجيآن الجنوبية) ولهجة (فوجيآن الشمالية) ، ولهجة (قوانغدونغ)[28]. ولكن لغة (هان) الفصحى تستخدم بين أبناء قومية هان بشكل شامل. أما مفردات هان فتعتبر إحدى أقدم المفردات اللغوية في العالم، إذ نشأت أصلا من الرموز المنحوتة على العظام ودروع السلاحف والرموز المنحوتة على الأدوات النحاسية في عهد أسرة شانغ القديمة [29]. ويبلغ إجمالي عدد مفردات هان أكثر من ثمانين ألف مفرد ومنها سبعة آلاف مفرد تستخدم بشكل دائم في الحياة اليومية [30]، وتدرج لغة هان حاليا ضمن اللغات العالمية الشاملة الاستخدام[31]. أما من حيث الأطعمة فيعد أبناء قومية (هان) الحبوب جزءا هاما في أغذيتهم ويتناولون اللحوم الحيوانية والخضروات باعتبارها من الأطعمة الإضافية. وخلال العديد من العهود القديمة ثم ظهرت عادة تناول الوجبات الثلاث يوميا لأبناء هذه القومية [32]،وتعتبر المعجنات والأرز نوعين رئيسيين من بين هذه الوجبات الثلاث، والى جانب ذلك تعتبر الذرة الرفيعة والحبوب من الأغذية النشوية و الأطعمة الرئيسية لهم في مختلف المناطق[33]. وتختلف الأطعمة والأطباق التقليدية لدى أبناء قومية هان باختلاف الظروف والمناطق، وقد تم تلخيص عادتهم الغذائية التقليدية في تعبير يقول: الحلو في الجنوب والمالح في الشمال و الحار في الشرق والحامض في الغرب[34]

وفقا للعادة الغذائية التقليدية المذكورة تم تشكيل ثمانية أنواع كبرى للأطباق الصينية الرئيسية منها أطباق هونان وأطباق سيتشوان وأطباق شمال شرقي الصين وأطباق

قوانغدونغ وغيرها [35]. ويعد الشاى أهم مشروبات أبناء قومية هان، وجدير بالذكر أن الصين هى موطن الشاي الأصلي كما هي من الدول الأولى التي ابتكرت فنون صناعة المشروبات الروحية، ويعود تاريخ ثقافة الخمور والشاي الصينية إلى زمن قديم جدا. والى جانب الشاي تعدّ الخمور ومنتجات الفواكه مشروعات رائجة أيضا لدى الناس في بعض المناطق وفصول السنة[36]

أما عن أعياد قومية هان فهي متعددة منها عيد الربيع الذي يعد أكبر عيد تقليدي لأبنائها الى جانب أعياد تقليدية أخرى كعيد يوان شياو المصادف في الخامس عشر من الشهر القمري الصيني الأول، وعيد الصفاء المصادف في الخامس من إبريل كل سنة ميلادية، عيد الخمسة المزدوجة أو عيد سباق قوارب التنين المصادف في الخامس من الشهر الخامس في التقويم القمري الصيني، وعيد منتصف الخريف المصادف في الخامس عشر من الشهر الثامن في التقويم القمري الصيني وغيرها[37]

ويوجد إلى جانب (الهان) مجموعة من المسلمين الذين ينتمون الى قوميات مختلفة ، ويقدر عددهم في الصين بـ 100 مليون نسمة [38]. وهم يقسمون إلى عشر قوميات هي :

1. قومية صينية: وهي قومية الـ هوي المتمثلة في العرب والفرس القدماء الوافدين مع الفتح الإسلامي الى الصين وهم ينتشرون في مقاطعات شينجيانغ وخوبي وينان وشاندونغ وأقليم منغوليا ذات الحكم الذاتي [39]
2. ثلاث قوميات تركية هي: الأوزبك، السالار، والإيغور.
3. قوميتان من المغول هما: دونغشيانغ، وباوان.
4. إضافة إلى أربع قوميات هي: القازاق، القيرغيز، التتار والطاجيك[40]
5. ينتشر المسلمون في ست مقاطعات في غربي الصين، وهي: (كانسو، شنغهاي، يونان، شانسي، نان تشا، سيشوان)، وفي أربع مقاطعات في جنوبي الصين، وهي: (غوانجو، غوانغشي، هونان، هوبي)[41]

فكما هو واضح، الإيغور أقلية عرقية مسلمة، جذورهم البعيدة تركية، ينتشرون بكثافة في منطقة إقليم شينجيانغ التي تشكل سدس مساحة الصين. كان لبعض هؤلاء ارتباطات خارجية بتركيا فيسمون أنفسهم التركستان، ويرفعون العلم التركي نفسه بعد تغيير اللون من الأحمر إلى الأزرق، واللغة الإيغورية من اللغات التركية القديمة[42]. ومنطقة شينجيانغ منطقة متعددة الأعراق، تعيش فيها العديد من المجموعة العرقية. من بينها أربع مجموعات عرقية يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، وهم: الإيغور والهان والكازاخ والهوي، ومجموعات عرقية أخرى. ويظهر الإحصاء الوطني السابع عام 2020 أن عدد الإيغور بلغ 11.6243 مليون نسمة[43]

المحور الثاني : تاريخ دخول الإسلام إلى الصين

تشير أغلب المصادر إلى أن العرب كانوا على معرفة قديمة بالصين ويشير إلى هذه الحقيقة الرحالة المسلم (ابن بطوطة) ، الذي زار بلاد الصين ووقف على أحوال المسلمين هنالك ووجد أن بكلّ مدينة صينية حي للمسلمين ينفردون بمساكنهم ولهم فيها المساجد لإقامة الجماعات وسواها وهم معظّمون.ومحترمون والدليل على ذلك هو الحديث المروي عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قوله : " أطلبوا العلم ولو في الصين " [44]

وقد أختلف المؤرخون حول حقيقة الحديث وأنه مشكوك في صحته ، أذ أورده ابن قيم الجوزية ضمن الاحاديث الضعيفة [45]، وأن الإمامين الألباني والشوكاني اعتبراه موضوعا أو ضعيفا [46]، وعلى ذلك فهو ليس حديثا صحيحا في كل الأحوال لأن لفظه مشهور وأسانيده ضعيفة كما جاء في كتاب المختصر[47] ، ألا أن ذلك لم يغير وجهة نظر المؤرخ الأستاذ (عبد الرحمن ناجونغ) ، في حقيقة أن الصين كانت معروفة للعرب في فجر الإسلام ، فاذا كان النبي (علية الصلاة والسلام) ، لم يذكر الحديث فأن الذين وضعوه في ذلك الوقت المبكر لاشك يعرفون أن هناك بلدا نائيا أسمه الصين [48]

أولا : الروايات العربية

إن لتحديد طريقة دخول الإسلام في الصين أثراً حاسماً في دراسة تاريخ الوجود الإسلامي في الصين ، فقد يكون وصول الإسلام عبر رسالة يحملها رسول لإمبراطور أو مبعوث أو تاجر ، وقد يكون وصول الإسلام بأن يلوذ مسلم بإسلامه للصين كأرض يجد فيها الأمان [49]. أما دخول الإسلام إلى الصين فيترتب عليه تجسيد الإسلام في قلوب الصينيين حاكمين ومحكومين، أو أن يتجسد الإسلام داخل الصين وذلك بجماعة من معتقديه المحليين [50]، فقد وصل الإسلام إلى الصين عبر التجارة والبعثات والرسل وكذلك عبر الحملات العسكرية وعن طريق الدعاة والرحالة المسلمين [51]، فقد لعبت التجارة دوراً كبيراً في وصول التجار المسلمين الذين ساهموا بدور كبير في انتشار الإسلام بالصين الى المناطق الساحلية وخاصة المراكز الكبرى (مثل كانتون وشنغهاي) [52]، وحملوا معهم الدعوة الإسلامية،وقد وصل الإسلام إلى الصين عبر طريقين هما طريق البخور البحري المنطلق من المناطق الساحلية في جنوب شرق الصين ، وطريق الحرير البري المنطلق من المناطق شمال غربي الصين [53]

وفي الحقيقة فقد جاء المسلمون (عرب وفرس و أتراك) من وسط آسيا حاملين معهم دين الإسلام ولقد ذكرت سجلات أسرة (تانغ) أن شوارع تشانغآن العاصمة كانت مزدحمة بالتجار المسلمين من العرب والفرس ، إذ كانت محلاتهم التجارية ومساكنهم تتناثر في كافة أنحاء المنطقتين التجاريتين الشرقية والغربية من المدينة، وكان من مبيعاتهم العاج وقرون الكركدن والبخور واللآلئ ، وبالمقابل كانت أسواق بغداد مكتظة بالمنتجات الصينية كالحرير والأواني الخزفية الصينية [54]

كما كانت هناك طرق أخرى لتواصل العرب مع بلاد الصبن عن طريق الرسل والبعثات والوفود ، أذ أخذت الاتصالات تزداد وتتكاثف في عهد أسرة (تانغ) الإمبراطورية وفي العام الثاني لفترة حكم الإمبراطور(يونغ هوو) سنة 651 م [55]، أذ أوفد سلطان (داشي) وفي ذلك أشاره للخليفة (عثمان بن عفان) - shi Da - ، ثالث الخلفاء الراشدين (23- 35هـ) ،(644- 656 م)رسولاً إلى الصين فقال الرجل : "إن دولتهم قد مضى على وجودها أربعة وثلاثون عاماً تعاقب عليها ثلاثة حكام " [56]، ولكن المبادرة بإرسال الرسل كانت من قبل الإمبراطور الصيني ، فبعد هزيمة (يزدجرد) ترامت المعلومات إلى مسامع الإمبراطور الصيني (كاو تسنغ) الذي أرسل مبعوثه إلى خليفة المسلمين للوقوف على حقيقة هذه القوة الصاعدة في الجزيرة العربية ، وإزاء ذلك بعث الخليفة (عثمان بن عفان رضي الله عنه) ،برسله إلى ملك الصين للتحية والتبليغ بالدين الجديد كما أن بلاد العرب أوفدت إلى الصين في عهد أسرة (تانغ) الإمبراطورية سبعاً وثلاثين بعثة بدءاً من عهد (عثمان بن عفان) ومروراً بعهد الدولة الأموية (40-132هـ) (661- 750م) [57] التي سمتها الصين (التازيان البيض) إذ يغلب على الأمويين لبس العمائم البيضاء ،وفي عهد الدولة العباسية التي سمتها (التازيان السود ،) إذ يغلب على العباسيين لبس العمائم والعباءات السوداء[58]

إن إرسال الرسل والوفود بدأ من قبل الصينيين ؛ فالدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة بعد أن استتب لها الأمر بالجزيرة العربية وتوسعت في العراق والشام وانهزمت أمامها أقوى الإمبراطوريات في ذلك الوقت الرومانية والفارسية ، وتصاعد المد الإسلامي وانطلقت الجيوش تسبقها الدعوة الإسلامية براً وبحراً ووصلت إلى شمال أفريقيا وبلاد خراسان وما وراء النهر، صارت محط أنظار للصينيين واهتمام القصر الإمبراطوري رغم بعد المسافة [59]، و بعد أن توفي (يزدجرد) آخر ملوك آل ساسان استنجد ابنه(فيروز) بالصين لتنصره على العرب الغزاة غير أن إمبراطور الصين أجابه بما نصه : " ... بأن بلاد فارس كانت من بعد الشقة " [60]وقصد هنا الإمبراطور طول المسافة بحيث لا يستطيع أن يرسل إليه الجيوش المطلوبة ، ولكن قيل إنه بعث إلى البلاط العربي سفيراً يدافع عن قضية الأمير الهارب [61]، وقد يكون من المحتمل أن أوصى سفيره بان يتبين مدى الاتساع والقوة في الدولة الجديدة ، فرد الخليفة (عثمان بن عفان) ، وأرسل القواد العرب ليرافقوا السفير الصيني في عودته سنة30هـ[62]، فأكرم الإمبراطور وفادة أول سفير من المسلمين بعث إليهفي عهد أسرة (تانغ) ، وقد جاء إلى الصين عدد كبير من الأجانب من ممالك (أنام) و(كمبوديا) ومن دول أخرى عديدة ، وقد أتخذوا من مدينة (كانتون) مستقرا لهم [63]

وكانت ديانة هؤلاء الأجانب – كما أسمتهم الصين عبادة السماء إشارة إلى رب العزة ولم يكن لهم تمثال أو صنم أو صورة في معابدهم ويعرفون باسم (هوي هوي) وقد

طلبوا من الإمبراطور السماح لهم بالاستيطان في (كانتون) فوافق الإمبراطور على ذلك [64]، وشيدوا منازل فخمه ورائعة على طراز مختلف مما هو سائد في الصين وكانوا على درجة من الثراء ويطيعون زعيماً اختاروه بأنفسهم[65]

وهنالك هجرات الشيعة التي حدثت في القرن الثاني الهجري ، حيث إن بعض الشيعة العرب الهاربين من خراسان بسبب بطش الحكم الأموي قد وصلوا إلى الصين في منتصف القرن الثاني الهجري[66] ، وقد عمل هؤلاء الشيعة كوسطاء تجاريين بين الصين من جهة والتجار الأجانب من جهة أخرى وفي منتصف حكم الإمبراطور (وو ده) من أسرة تانغ الإمبراطورية جاء أربعة دعاة للدعوة إلى الإسلام في الصين وعمل أولهم على الدعوة في(كانتون) وثانيهم في(يانغتشو) ، أما الثالث والرابع فعملا على الدعوة في مدينة (أوتشوان تشو- مدينة الزيتون) ولما توفيا دفنا في الجبل ، وحين دفنا في الجبل بدأت أنوار تنبعث من القبر فاستغرب القوم ذلك فقدسوا هذه القبور ودعوها قبور الوليين – ووسط حافة القبر الدائري ينتصف شاهد عليه نقش باللغة العربية ، وقد جدد بناء القبر في عهد أسرة يوان الإمبراطورية عام (721هـ - 1322 م) [67] .

وقد أورد الطبري قصَّةً طريفةً عن العلاقات بين العرب المسلمين وملك الصين مؤدَّاها : أنَّ "ملك" الصين -الذي لم يذكر اسمه- طلب من "قتيبة بن مسلم الباهلي" الفاتح العظيم، أن يُرسل إليه وفدًا حتى يُمكنه أن يعرف المزيد عن العرب ودينهم، واختير عشرة رجالٍ أقوياء ذوي منظرٍ حسن، وعندما وصلوا إلى بلاط الإمبراطور الصيني دخلوا الحمَّام وخرجوا وقد ارتدوا ملابس بيضاء وتعطَّروا، ثم دخلوا إلى حضرة الإمبراطور، ولم يتحدَّث أحدٌ منهم أو من الصينيّين، ثم انسحبوا خارجين، وسأل الملك الحاضرين عن رأيهم، فأجابوه: "رأينا قومًا ما هم إلَّا نساء ...". وفي اليوم التالي لبس أعضاء الوفد العربي ثياب الوشى وعمائم الحرير، وملابس أنيقة، وقال عنهم رجال البلاط الصيني إنَّهم أشبه بالرجال، وفي اليوم الثالث ذهبوا لرؤية الملك وقد لبسوا ملابس الحرب وتقلَّدوا السيوف وركبوا خيولهم "... فنظر إليهم صاحب الصين فرأى أمثال الجبال مقبلة ..." وخاف منهم[68]

وفي مساء ذلك اليوم قابل الإمبراطور رئيس الوفد فسأله عمَّا حدث في المرَّات الثلاث، فقال له: إنَّهم ارتدوا في اليوم الأوَّل ما يرتدونه في بيوتهم وبين أسرهم، وفي اليوم الثاني فعلوا مثلما يفعلون عندما يحضرون مجلس الأمير، أمَّا في اليوم الثالث فإنَّهم فعلوا ما يفعلونه إذا لقوا أعداءهم. فقال الملك: "... فانصرفوا إلى صاحبكم فقولوا له ينصرف فإنِّي قد عرفت حرصه وقلَّة أصحابه، وإلَّا بعثت عليكم من يُهلككم ويُهلكه. قال له: كيف يكون قليل الأصحاب من أوَّل خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون"؟ وردَّ رئيس الوفد على تخويف الإمبراطور لهم: "إنَّهم لا يخافون الموت ولا يكرهونه". قال: "فما الذي يُرضي صاحبك"؟ فذكر له أنَّه أقسم أن يطأ أرضهم ويختم

ملوكهم ويأخذ منهم الجزية". وتمضي القصة لتقول: إنَّ الإمبراطور توصَّل إلى حيلةٍ لحفظ شرف الجميع وتجنُّب القتال، فأعطاهم حفنةً من تراب بلاده، وبعض المال[69]
والواضح أن ملك الصين أراد تجنب المواجهة مع العرب المسلمين أو تأجيلها الى وقت أخر ، والقبول بدفع الجزية للقائد قتيبة بن مسلم الباهلي[70] ، أذ تفاوض الاخير مع ملك الصين على دفع الجزية وهذه الحادثة وثقها ا أبن كثير في كتابه البداية والنهاية في حوادث سنة (96هـ) ، أذ يذكر بهذا الصدد ما نصه : " وفي سنة ست وتسعين فتح قتيبة بن مسلم رحمه الله تعالى كاشغر من أرض الصين، وبعث إلى ملك الصين يتوعده، ويقسم بالله لا يرجع حتى يطأ بلاده، ويختم ملوكهم وأشرافهم، ويأخذ منهم الجزية، أو يدخلوا في الإسلام. فكانت بينهما مراسلات تم بعدها الاتفاق على إرسال مجموعة من أشرافهم إلى قتيبة ومعهم الأموال الطائلة، وصحافا واسعة من ذهب فيها تراب من أرض الملك الصيني ليطأها قتيبة بقدميه حتى يبر يمينه، فرضي قتيبة بذلك وتوقف عن غزوهم إلى أن توفي آخر سنة ست وتسعين للهجرة " .[71]
وكانت نقطة المواجهة الحقيقية للعرب المسلمين مع ملوك الصين في معركة (طلاس) عام (133هـ) [72]، التي كان من نتائجها انسحاب وخسارة الجيش الصيني أمام الجيوش العربية الإسلامية وبقي جزء كبير من الجيش المنتصر في كاشغر وربما توغل في المدن الحدودية الصينية مما جعله يتواصل مع الصينيين ويبلغ الدعوة الإسلامية[73] .وفي سنة 756م وصلت جيوش من قبل الدولة العباسية أرسلها الخليفة أبو جعفر المنصور بعد أن رجاه الإمبراطور (سو تشونج) في إرسال نجدة تساعده على إخماد ثورة (آن لوشان) فأرسل له المنصور جيشاً قوامه عشرون ألفاً ، وقد نجح هؤلاء في مهمتهم خير نجاح ، ولما انتهوا طلب منهم الإمبراطور البقاء في (شانغ آن) والاستيطان ، وتزوج هؤلاء من صينيات وكانت منهم جالية كبيرة وقوية انتشرت فيما بعد في المنطقة[74]
إن العوامل التي ساعدت على وصول الإسلام إلى الصين وتدافع أعداد كبيرة من الصينيين للدخول فيه واعتناق الإسلام وإعلان الشهادتين والإيمان بأركانه والعمل بشريعته ما وجدوه من خلق كريم من المسلمين العرب والفرس والجنسيات الأخرى التي جاءت مع الجيوش المنغولية الغازية التي فرضت سيطرتها على الصين وأسست إمبراطورية يوان المنغولية (1260 – 1368م) [75]
وكان وصول الإسلام إلى الصين بداية لتكوين قومية صينية جديدة هي قومية (هوى) فانتشر أبناءها في مختلف أنحاء الصين في عهد أسرة يوان ، التي اهتم أبناءها بالعلماء المسلمين يتمتعون ومنحوهم الحماية القانونية وتم إعفائهم من الضرائب وأعمال السخرة ، وقد تأسست دار القضاء الإسلامي ، وأعلن عن عفو تام

عن معظم المجرمين في السجون احتفالاً بعيد الفطر المبارك ، وعمت المساجد كافة أنحاء الصين[76] ، ويجوز أن نقول إن عدد مسلمي الصين في عهد أسرة يوان قد أزداد أضعافاً مضاعفة وأن الإسلام قد وصل مرحلة متصاعدة في الصين.

ثانيا : الروايات الصينية

قبل الحديث عن الروايات الصينية عن دخول الإسلام إلى الصين يجب أن نعلم أن الحضارة الصينية هي من أقدم الحضارات وأغناها، وأن الثقافة الصينية اليوم تحمل في جعبتها التراث الصيني والعادات والمعتقدات المتوارثة عبر القرون ، والمسلمون الصينيون باعتبارهم جزءاً من هذا المجتمع يتأثرون بالتاريخ ماضيه البعيد (عهد الأسر والأباطرة) والقريب (عهد الجمهورية والدولة الاشتراكية)، وكذلك يتأثرون بما حولهم من أفكار ومعتقدات وديانات[77] ، ولقد مثلت السجلات الصينية خير مرجع وشاهد على حركة المجتمع الصيني وتطوره وتواصله عبر القرون من جيل إلى جيل ، وقد كانت الأساطير والحكايات القديمة هي التي تغذي روح الشعب من عصر إلى آخر وترفع من شأن منزلة الحكام حتى تصل مرحلة الألوهية ، وكلما كانت الأسطورة أو الحكاية تحمل شيئاً من الحقيقة يتم زيادتها والمبالغة فيها وتفخيمها وإحاطتها بالأوهام والخيال والأدلة الزائفة، ولكن رغماً عن ذلك تحافظ على بريقها وقوتها و تاريخها من خلال السجلات التاريخية [78]، أو النقش على الشواهد التذكارية (حجرية كانت أو خشبية) على المعابد أو المساجد أو الساحات أو الشواهد والأضرحة وغيرها، وقد لكان للأسرة دوراً كبيراً في تواصل هذه الأساطير والحكايات [79] إن الاتصالات الأولى بين المسلمين والصينيين اكتنفها الكثير من الأساطير حين تناقلها الرواة على نحو يجعل التمييز بين الحقيقة والخيال متعذرا الآنوبين أوساط المسلمين الصينيين روايات شعبية رائعة تتعلق بتاريخ دخول الإسلام إلى الصين تقول أحدى الروايات الصينية :(إنّ الإسلام قد دخل الصين في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي بعث الصحابي الجليل (سعد بن أبي وقاص) مع صحابيين أثنيين كانا قد ماتا في الطريق إلى الصين ، ووصل (سعد بن أبى وقاص) إلى الصين، فعند وصوله أخذ بيده المباركة تراباً من أرضها وشم رائحتها ومن ثم بدأ ينطق باللغة الصينية فنشر الدين الإسلامي في الصين [80] .

وتقول أسطورة أخرى إن الإمبراطور (ون دي) في الفترة من 604 – 589لأسرة سوي Sui) رأى في إحدى الأمسيات نجمة متألقة فوق العادة ، فسأل وزيره المسئول عن شؤون العرافة عن سبب بزوغ تلك النجمة ، فأجابه : إنها رمز إلى ظهور شخص عظيم في الداشي (shi Da -أي جزيرة العرب) [81] فقرر الإمبراطور (ون دي) إيفاد مبعوث إلى هناك للتحقق من الأمر ، وبعد أن تجشم مبعوثه هذا مشقات السفر مدة سنة وصل إلى وجهته سالماً حيث قابل النبيّ محمداً (صلى الله عليه وسلم) ودعاه إلى زيارة الصين [82]... ولكنه اختار بعد أن رفض طلبه هذا رفضاً جميلاً أربعة من صحابته لكي يذهبوا مع القادم من الصين ، وكان من بين المبعوثين الأربعة الصحابي الجليل(سعد بن أبى وقاص) ولما عاد المبعوث الصيني إلى بلده قدّم صورة رسمها للنبي في الخفاء إلى الإمبراطور(ون دي) كما

قدم إليه مبعوثي النبي الأربعة ، فسر الإمبراطور (ون دي) برؤية صورة النبي وما لبث أن أمر بتعليقها على جدار قصره ، ولما رآه سعد بن أبي وقاص يعبدها منعه من ذلك قائلاً : " بل أمرنا بعبادة الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " [83] فكال الإمبراطور آيات المديح لأصول الإسلام الخالية من كل الشوائب ولم يكتف هذا الإمبراطور بالتوقف عن عبادة صورة النبي، بل أعفى سعداً وزملاءه من تحيته بالركوع والسجود .

في حين أن الأستاذ محمد مكين الكاتب الإسلامي الصيني الراحل ذكر في كتابه هذه الأسطورة بطريقه مخالفه بعض الشيء ، اذ يذكر ما نصه :"أن ملك الصين من أسرة (سوي Sui - ون دي) Wendi - رأى في ليلة من الليالي نجماً باهراً ، فأمر رئيس الكهنة أن يتكهن له ، فوجد ذلك دليلاً على ظهور رجل عظيم الشأن في بلاد العرب فأرسل الملك رسولاً لتحقيق هذه القضية ووصل رسوله بعد سنة كاملة إلى رسول الله وقد طلب ذلك المبعوث من الرسول أن يسافر بنفسه إلى الصين فاعتذر له وبعث معه أربعه من صحابته ، منهم سعد بن أبى وقاص وكان ذلك سنة 578م..." [84]

أما الأسطورة الأشد تأثيراً فتلك التي تتحدث عن أن الإمبراطور تايتسونغ (528هـ) (627 – 649 م) لأسرة (تانغ Tang) رأى في أضغاث أحلامه عفريتاً ينقض عليه وبينما هو يعاني من هذا الكابوس الشديد ظهر شيخ في جبة خضراء وعلى رأسه عمامة بيضاء وبيده مسبحة ، وطرد ذلك العفريت اللعين ، وأنقذ الإمبراطور من الخطر المحدق به [85]، فحشد الإمبراطور وزراءه وحاشيته من المدنيين والعسكريين في اليوم التالي داعياً إياهم إلى تأويل رؤياه فقال له أحد الوزراء : " بأن العفريت الذي رآه في منامه إنما يرمز إلي وجود متآمرين على البلاط الإمبراطوري، بينما الشيخ المعمم هو النبي الذي بزغ نجمه في جزيرة العرب ، ومعنى ذلك أن رؤيا صاحب الجلالة توحي إلينا بأن بلادنا ليس لها سبيل إلى السلام الدائم ما لم تتمتع بفضل النبي السالف الذكر" [86]

أوفد الإمبراطور مبعوثه إلى جزيرة العرب ليطلب من النبي عليه السلام إيفاد أصحابه إلى الصين لنشر الإسلام فيها ، وتلبية لهذا الطلب اختار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بحسب ما تذكر الرواية الصينية ثلاثة من أصحابه للذهاب إلى الصين وكان أن مات اثنان من هؤلاء المبعوثين وبقى منهم واحد هو الصحابي (سعد بن أبي وقاص) الذي وصل سالماً وأخذ في نشر الإسلام بين الصينيين ، وبعد أن أمضى سعد في الصين سنوات أشتد به الحنين إلى أهله فاستأذن الإمبراطور في العودة إلى موطنه ولكن الإمبراطور رفض طلبه ، ولكنه قدم طلبه مرة أخرى ، واهتدى

الإمبراطور في نهاية الأمر إلى تزويجه بفتاة صينية ، ليتفرغ (سعد بن ابي وقاص) بكل طاقته لنشر الإسلام في الصين حتى اختاره الله إلى جواره ودفن فيها [87]

وفي الحقيقة أن ما تقدم ذكره من الروايات التي أشيعت حول زيارة الصحابي سعد بن أبي وقاص إلى الصين وأقامته فيها حتى وفاته وأن قبره لايزال قائما حتى الأن هي مجرد قصة مختلقة لا أساس لها من الصحة في الحوليات الصينية . وغاية ما يمكن أن يقال في هذا القبر الذي يحمل نفس أسم الصحابي وقاص ، والذي يعده المسلمون في الصين ضريحا ، أنه لواحد من التجار المسلمين الأتقياء الذين أقاموا بـ (كانتون) [88]

ومن أشكال الاتصال الأخرى للعرب المسلمين ببلاد الصين ما تذكره الروايات الصينية :"أن وفدًا عربيًّا وصل إلى بلاط الإمبراطور الصيني من أسرة تانج، وأنَّ أفراد الوفد تسبَّبوا في مشكلةٍ دبلوماسيَّةٍ لأنَّهم رفضوا السجود للإمبراطور بالطريقة التقليديَّة عندما استقبلهم سنة (94هـ)..." [89]

وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من الإشارات الى العلاقات الدبلوماسيَّة بين الدولة الإسلامية وإمبراطورية تانج في المصادر الصينيَّة، فضلا عن سرديَّات غير مألوفة في المصادر العربيَّة تُغلِّفها عناصر خياليَّة كثيرة. ومع ذلك فأن هنالك في المصادر والروايات العربية يوجد ما يدعم بعض الروايات الصينية عن طبيعة العلاقات بين المسلمين العرب وبلاد الصين

المحور الرابع : الأوضاع العامة في الصين في عهد أسرة مينغ الملكية (1368- 1644م)

أولا : نظام الحكم

كانت سلالة (مينغ) هي السلالة الحاكمة في الصين ، والتي عرفت باسم إمبراطورية مينغ العظمى – التي حكمت لمدة 276 عاما ، من عام (1368-1644) ، بعد انهيار أسرة (يوان) التي كان يقودها المغول . حيث وصف البعض عصر مينغ بأنه: "واحدا من أعظم عصور الحكم المنظم والاستقرار الاجتماعي في تاريخ البشرية " [90]، وكانت آخر سلالة للإمبراطورية في الصين التي كان يحكمها قومية (هان) الصينية التي انتصرت على الاضطهاد الذي مارسته سلالة (يوان) ضد قبائل الهان الصينية، فقاد (هونغ وو) ثورة ضد الإمبراطور المغولي شوندي **Shundi** انتهت بطرد المغول، وتأسيس إمبراطورية سلالة مينغ، انطلاقاً من عاصمتها الأولى نانجين **Nanjing** في جنوبي البلاد، وتم تسمية الامبراطور هونغ وو **Hong-Wu** أول امبراطور لهذه السلالة، وهو ينتمي إلى أسرة تسو**Shu**، ثم قام خلفاؤه بنقل العاصمة فيما بعد إلى بكين[91].

صورة رقم (2) لمؤسس أسرة مينغ الملكية الامبراطور (هونغ وو) الذي حكم الصين للمدة من (1399 -1368)

أسست سلالة مينغ في الصين دعائم دولة مزدهرة وقوية في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والفنية والعسكرية. وبالرغم من خوضها حروباً كثيرة مع جيرانها المغول واليابانيين ـ لم يكتب لها الانتصار في كثير منها ـ فإنها بقيت القوة الأهم في المنطقة والعالم في ذلك العهد. فقد قام (هونغ وو) بتأسيس جيش قوي ومنظم وفق طرق مبتكرة تمنع اتصال القادة الكبار مع بعضهم، وتمنع تآمرهم على الإمبراطور، وهكذا ظهر جيش مزوّد بالسفن والأساطيل والأسلحة الثقيلة، وخاصة المدافع التي أظهرت فاعلية كبرى في دك التحصينات والقلاع واختراق الأسوار المنيعة [92]. قامت هذه السلالة بتطوير جدار الصين العظيم وتدعيمه في وجه هجمات المغول القادمة من الشمال، كما قامت بحملات بحرية كبرى شملت المحيط الهندي وجنوب غربي آسيا[93]، وقد أثمرت هذه الحملات عن ضرائب وغنائم وافرة وعن أعداد كبيرة من الأسرى بما فيهم الأمراء والملوك. ومن هذه الحملات، تلك التي قادها الصيني المسلم شينغهيو **Sheng-heu**، وضمّت 317 سفينة و 28 ألف جندي، ووصلت إلى القارة الأمريكية في حملة عسكرية تجارية كبرى كانت الأهم من نوعها في ذلك الوقت ، وقد نقلت السفن الصينية، التي كانت حمولة بعضها نحو 1500طن الحديد والقطن والبورسلان والتوابل والشاي والحرير[94]، وهذه الحملات خضعت لحروب وقرصنة مدمرة، انتهت أحياناً بتقاسم النفوذ بين الصين واليابان والبرتغال، وقادت في النهاية إلى عمليات منع من الإبحار وعزل وحرمان من موارد مهمة.

أعادت سلالة مينغ الاعتبار**للمسلمين الصينين** ، بعد إهمالهم في العصر السابق، وقد عارض الكونفوشيوسيون بشدة حملات الغزو البحرية التي قادها أمراء من قومية هوي المسلمة العاملون في البلاط الإمبراطوري[95]. وأولت سلالة مينغ اهتماماً خاصاً بالشؤون الثقافية والعلمية، ورعى الإمبراطور(هونغ وو) تأليف موسوعة علمية ضخمة بلغ عدد كتبها (202) ألف كتاب، لكنها بقيت مخطوطة، إذ تجاوزت نفقات طبعها الإمكانات الفنية والمالية المتوافرة [96]. كما قامت هذه الأسرة

بتطوير الفلسفة والأخلاق وفق القواعد الكونفوشيوسية، وطوّرت العمل في الدولة وفق امتحانات عامة يتم من خلالها اختيار كبار الموظفين بما يتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم، وبقيت هذه القواعد مستمرة حتى قيام جمهورية الصين عام 1911.

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية .

أولت سلالة مينغ اهتماماً كبيراً بالزراعة، فقامت بتوزيع الأراضي على المزارعين الصغار من أبناء قومية هوي ، ومنعتهم من بيعها للملاكين الكبار، كما أعطت الأراضي البور لمن يقوم باستصلاحها، وأعفته من الضرائب، وعملت على تطوير أعمال الري، واستخدمت الجنود والطلاب في الأعمال الزراعية والإنتاجية مثل شق القنوات وبناء السدود، كما اهتمت بمكافحة أعمال الرشوة والفساد، ووضعت أنظمة وقوانين دقيقة لمنع الناس من التهرب من دفع الضرائب، وحرصت على تقليص الأعداد غير الضرورية من الجنود في الأعمال غير الإنتاجية، وكان الهدف من كل ذلك أن يكون الجيش قادراً على إعالة نفسه بنفسه من خلال المشاركة في عمليات الإنتاج [97].

اهتمت أسرة مينغ أيضاً بتنظيم عمليات التجارة، وتولت الدولة مهمة تجارة المواد الرئيسية كالحبوب والملح، ومنعت عمليات تهريب الفضة التي كانت واسعة الانتشار، وتسببت بمشكلات وحروب كثيرة مع اليابان. كما وضعت الأسرة في عهد الإمبراطور هونغ وو تشريعات دقيقة لا تترك مجالاً لسوء التفسير والتلاعب، وأنصفت العبيد والمسلمين من أبناء قومية هوي الذين عاملتهم سلالة تانغ **Tang** السابقة كالحيوانات، إذ عاقبت التشريعات الجديدة قاتلي العبيد والمسلمين في الصين ، وطالبت بحمايتهم، وشجعت العلاقات الأسرية السليمة وأخلاقيات المجتمع [98].

في منتصف القرن السادس عشر بدأت الصين تحت حكم سلالة مينغ تعاني مشكلات اقتصادية واجتماعية متفاقمة، كما ازدادت الضغوط عليها من جيرانها المغول واليابان وظهر أباطرة ضعفاء، وتنازع المتنفذون على السلطة والأملاك، وقد أدى كل هذا إلى خروج مناطق عديدة من نفوذ سلطة الإمبراطورية، وفي القرن التالي تعرضت الصين لخطر قبائل المانشو **Manchu** القادمة من شمال سور الصين العظيم، والتي كانت تعيش في مناطق سميت لاحقاً (منشوريا) واستطاع المانشو دخول العاصمة بكين، وقاموا بوضع حد لسلطة سلالة مينغ، وحكموا الصين تحت اسم شينغ **Ching** حتى بداية القرن العشرين [99].

المحور الخامس : أوضاع المسلمين في عهد أسرة مينغ الملكية (1368- 1644 م)

أولا : أوضاع المسلمين داخل الصين

حرصت أغلب الأسر الحاكمة في الصين على احترام الإسلام والمسلمين ومنذ عهود قديمة ، أذ تشير العديد من الروايات إلى معرفة الصين بالإسلام منذ عهد أسرة

تانغ الملكية (618- 960 م) ، وكان أول مسجد بني للمسلمين في جنوب الصين بمدينة (كانتون) [101]، وهو مسجد(هواي شينغ) وتعني في اللغة الصينية (الشوق الى النبي) [102]، ويمتاز المسجد بمئذنته البيضاء المرتفعة ، التي يبلغ أرتفاعها 36 مترا ويقصدها السياح من جميع البلدان[103] .

صورة رقم (3) توضح منارة ومسجد(هوايشنغ) الذي شيد في عهد أسرة تانغ (618- 907م)

وعلى مسافه منه يقع ضريح وروضة الوقاص ، نسبة إلى مسلم أسمه وقاص قدم للمدينة يدعوها الى الإسلام[104]، وقد وجد أسمه مكتوبا على واجهة المسجد في لوحة رخامية ذات لون غامق ، وقد حفرت عليها كلمات باللغة العربية بغير أشاره إلى تاريخها [105] :" هذا أول مسجد في الصين بناه وقاص ، أذ دخل هذه الدار لإظهار الإسلام بأمر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم جدده المتأخرون مرة بعد مرة والى الأن حفظه الله تعالى عن الآفات وهو في الصين مبدأ الإسلام ومنبع العلوم ، فينبغي على مسلمي الصين أن يزينوا ظهره بالعمارة الحسنه ويصلحوا باطنه بإقامة الجماعة ووضع مدرسة خصوصا على مسلمي هذا البلد ، فاعتبروا يا أولي الأبصار اللهم أنصرنا على أعداء الإسلام أمين ، التوقيع : الوصي سليمان عبد الكريم " [106]

وفي الحقيقة ليست معروفة بشكل واضح ملابسات بناء المسجد والضريح والظروف التي أحاطت ببنائه سوى ما كتبه الوصي سليمان عبد الكريم ، من أن باني هذا المسجد دخل هذه الدار بأمر من رسول الله ، لكن المتفق عليه بالأجماع وفق المسلمات التاريخية أن الصحابي الجليل (سعد بن أبي وقاص) ، لم تطأ قدمه الصين الأمر الذي يفتح الباب لاحتمالات تشابه الأسماء وهو ما تتفق عليه السجلات الصينية القديمة والقدر المحدود من المراجع العربية [107]

ومع وصول أسرة مينغ الملكية (1368-1644م) ظهرت على نطاق واسع مناطق سكنية إسلامية تتخذ المسجد مركزا لها، وبدأ انتقال المسلمين من المدن الكبيرة إلى المدن المتوسطة أو الصغيرة والأرياف مثل بعض المناطق الإسلامية المنتشرة بالجزء الشمالي لقناة بكين الكبرى حاليا[108]، وبعض المناطق المحيطة ببكين، وبعض مناطق نينغشيا، ومنطقة شمال

شرقي الصين، وقويتشو، والتبت، إضافة إلى بعض مناطق يوننان كل هذه المناطق لم يكن فيها مسلمون قبل وصول أسرة مينغ الملكية للحكم في الصين[109] .

واصل الإسلام أنتشاره ، أذ كان لأهل الصين نصيبا لا ينسى من تعظيم الله سبحانه وتعالى وتمجيد الإسلام وأجلال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، لاسيما في عهد الإمبراطور (هونغ وو) ، الذي تسلم مقاليد الحكم في الصين للمدة من (1368- 1398م) [110]، فقد عبر هذا الإمبراطور عن حبه واحترامه للإسلام وتوقيره للنبي الكريم من خلال قصيدة كتبها في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأمر بوضعها على واجهة المساجد ، بعنوان (المائة رمز في مديح النبي) [111]، جاء فيها ما نصه:

عند خلق الكون كتب الاله أسما
ولد مبلغ شرع الله في الناحية الغربية
قد أعطي الكتاب السماوي في ثلاثين جزءا ليرشد كل الخليقة
معلم الملوك والحكام وسيد الأنبياء والمرسلين
يحمي الأنام بنصره ورعاية من الله
بخمس صلوات في اليوم تستحضر السلام بصمت
الله في قلبه والفقراء في همه
تنتشلهم من الأهوال وترى ما لا يرى
هداية الأرواح منتشلها من الاثام
رحمة للعالمين على حكمة الأولين
قاهر الشرور دينه نقاء وحق محمد أفضل الانبياء والرسل [112]

يستشف مما تقدم موقف الإمبراطور (هونج وو) ، تجاه المسلمين الصينين من خلال ميله للإسلام وأعجابه بأخلاق المسلمين وعلومهم ، فسمح لهم بحرية العبادة وتشيد المساجد في كافة أنحاء الصين[113] ، التي أمر بتزينها بقصيدته المعروفة ، التي كان من أهمها مسجد التنوير في مقاطعة (نانجينغ) [114]، ذات الغالبية المسلمة ، كما أمر في عهده بترجمة كتب الطب وعلم الفلك الى اللغة الصينية [115]، فضلا عن أستقدامه العلماء المسلمين للإفادة من علومهم ومعارفهم ، كما عين عشرة من القادة المسلمون على رأس جيشه ، وأشرك المسلمين في الوظائف والمناصب الادارية المهمة [116]

كانت مدينة نانجينغ، عاصمة أسرة مينغ في أيامها الأولي، أكثر المناطق زيادة في أعداد المسلمين. أذ تجاوز تعداد المسلمين القاطنين فيها ألف نسمة[117].ويقول كتاب (كهتسوهآويوي) ، وهو من السجلات الملكية الذي ألفه (قو جي يوان) في أسرة مينغ:".. إنه في عام (1592م) بلغ إجمالي عدد الأسر في محافظة جيانغنينغ بحدود (3239) أسرة، فيها (9230) مسلما، ولكن هذا العدد لم يساوي عُشر إجمالي عدد المسلمين في المدة ما بين (1368 – 1398م) " [118]

السبب الرئيسي للزيادة السريعة في عدد المسلمين بنانجينغ هو هجرة المسلمين من كل أنحاء الصين اليها .

ومن بين هؤلاء المهاجرين المسلمين ضباط وجنود من الجيش الذي أسقط أسرة يوان، وقد استوطنوا في(نانجينغ) بعد الحرب، ومنهم أسرى من جيش أسرة يوان خضعوا لأسرة مينغ الملكية[119] . وقد سجل الكثير منهم مآثر عظيمة في الحرب، وتولوا مناصب رفيعة في حكومة مينغ الملكية، وفي بداية تأسيس إمبراطورية مينغ تولى كثير من أبناء قومية هوي مناصب الأمراء والأشراف، أما المسلمون الذين استوطنوا نانجينغ فيقول كتاب (السجلات المحفورة لإنشاء مسجد جينغجيويه) الذي ألفه وانغ إنه في عام (1389م) أمر الإمبراطور(تشو يوان تشانغ) بإنشاء مسجد (جينغجيويه) ليسهل على المسلمين من قومية (هوي) أداء الصلاة والصيام، وفي الوقت نفسه أمر بأن لا يشارك أحد منهم أو من خلفهم في الشؤون السياسية ولكن يدرسون الكتب الإسلامية ويؤدون الصلاة فقط [120]

ومسجد جينغجيويه هو المسجد القديم الوحيد الموجود حاليا في نانجينغ، ويسمى أيضا مسجد سانشانجيه لأنه يقع في شارع سانشانجيه في جنوب مدينة نانجينغ[121] .

تقول السجلات التاريخية إن مسجد جينغجيويه بني في أسرة مينغ، وكانت مساحته الأرضية حوالي 67 هكتارا، وكان مسجدا ضخما في العاصمة، لكنه تعرض للهدم مرات بعد بنائه الأول كما تم ترميمه عدة مرات وقلت مساحته أثناء الترميم[122].

ويقال إن اسم مسجد جينغجيويه يرتبط مع تشو يوان تشانغ (1368- 1398م) مؤسس إمبراطورية مينغ، وهناك قصة شائعة بين مسلمي نانجينغ، تقول إن بعض الأشراف من قومية (هوي) مثل (تشانغ يوي تشون) ، و (هو داهاي) كانوا يصلون في مسجد سانشانجيه دائما، وذات يوم، همَ الإمبراطور(تشو يوان تشانغ) بدخول المسجد لمقابلتهم في قاعة الصلاة [123]. عندما جاوز الملك عتبة قاعة الصلاة للدخول أتاه حارس المسجد ليمنعه من الدخول لأنه كان مرتديا الحذاء، والشريعة الإسلامية تمنع أي شخص من دخول المسجد بالحذاء. فسحب الإمبراطور قدمه من داخل العتبة وقرر منح مسجد سانشانجيه اسما جديدا- "جينغجيويه" (الطاهر) [124].

وفي الحقيقة شجعت معاملة أسرة مينغ الكثير من الحرفيين والتجار وحرس القصر والفنانين من قومية (هوي) بالهجرة إلى نانجينغ، التي صارت في أوائل أسرة مينغ المركز السياسي والاقتصادي والتجاري والثقافي للصين .

استقطبت أسرة مينغ كثير من الفنانين والحرفيين من قومية هوي، وكانت عائلة (ليانغ) من الأكفاء أيضا في هذه الفترة أذ عمل كثير من أفراد هذه العائلة في التجارة وأستقروا في(نانجينغ) إضافة إلى الفنانين، وبخاصة تجار المجوهرات، لأن نانجينغ كانت عاصمة إمبراطورية مينغ ويقطنها النبلاء والأمراء، وهي أكبر سوق لاستهلاك المجوهرات على مستوى الدولة، الأمر الذي جعل دفعة كبيرة من تجار المجوهرات يأتون إليها، منذ ذلك الوقت فصاعدا ظل التجار من قومية (هوي) يحتكرون سوق المجوهرات (بنانجينغ) حتى العصر الحديث[125] . وتقول سجلات النسب لعائلات بعض التجار من قومية (هوي) بأن أجدادهم الأوائل هاجروا إلى العاصمة الجديدة (نانجينغ) في أوائل عهد أسرة مينغ الملكية بحثا عن حرية العبادة والتجارة التي منحها لهم الإمبراطور الحكيم (هونغ وو) . وبطبيعة الحال لم يبق من سجلات النسب لقومية هوي إلا القليل.

مجمل القول أن أوائل أسرة مينغ، شهدت هجرة كبيرة لأبناء قومية هوي من أنحاء الصين إلى (نانجينغ)، ولكن كانت هذه الفترة قصيرة، وسرعان ما توزع المسلمون بصورة متناثرة، وأتى بعضهم مع الجيش إلى الغرب، وهجر بعضهم مع الإمبراطور إلى بكين، وانتشر بعضهم مع تحول المركز السياسي والاقتصادي والثقافي إلى أماكن مختلفة. واليوم بعض المسلمين في قانسو، تشينغهاي، قوانغسي، يونان، هونان ترجع أصولهم إلى نانجينغ، وقد اغتربوا في فترة أسرة مينغ للأسباب الموضحة سابقا[126].

يتضح مما تقدم أن الإسلام أنتشر في الصين على أيام هذه الأسرة في الداخل وكان ذلك ليس نتيجة جهود خارجية من هجرات مدنية أو جيوش غازية وأنما للأسباب الآتية :

1- اندماج المسلمين وخاصة المولودين محلياً بالسكان الأصليين ، واضطلاعهم بدورهم في الحياة العملية والاجتماعية ساعدهم على تقديم الإسلام إلى الصينيين بلغتهم وثقافتهم مع الحفاظ على جوهر الإسلام ونقاءه

2- قابل حكام أسرة مينغ العزلة التي ضربت على الصينيين بانفتاح في العلاقات الصينية الرسمية بالعالم الإسلامي بصورة موسعة و كبيرة أتاحت للأمراء المسلمين مخاطبة الأباطرة الصينيين ودعوتهم للإسلام بصورة صريحة (خاصة في المراسلات التيمورية)[127]

3- انتشار التعليم المسجدي وتولي رجال الدين على مستوى عالي بفهم الدين وتبحر في الفقه والقرآن الكريم ، واهتمت المساجد في تعاليمها بالصغار والكبار ، مما قوى ترابط الصينيين المسلمين ببعضهم[128]

4- لم تمارس حكومة مينغ خلال عهود كل الأباطرة الاضطهاد ضد المسلمين بأي شكل من الأشكال

ثانيا : أوضاع المسلمين العرب خارج الصين

كانت العلاقات الاقتصادية المتأثرة بسياسة تحريم التجارة البحرية مع البلدان الأجنبية في عهد أسرة مينغ تعتبر تجارة صينية عربية تحتكرها حكومة أسرة مينغ، متمثلة في التجارة المرافقة لتقديم الهدايا تحت شعار دفع الجزية والإتاوة، والتجارة الخارجية التي قام بها أسطول تشنغخه في الموانئ العربية[129] .

ومجمل القول إن (تشو يوان تشانغ) مؤسس أسرة مينغ مارس سياسة الانعزال برغم الجهود التي بذلها في الاتصالات بالعالم الخارجي بعد قيام دولته، فقد سبق له في العام السابع والعشرين من فترة حكمه أن أصدر عام (1394م) ، لأسباب داخلية وخارجية، أمرا صارما بتحريم التعاملات التجارية مع الأجانب، وأخذ من يخالف ذلك بالعقاب الشديد [130]

وقد ظلت سياسة (تشو يوان تشانغ) في تحريم التجارة البحرية، مطبقة على امتداد عهود أباطرة أسرة مينغ جميعا. أما ما يسمى بـ"رفع التحريم عنها" فإنما عبارة عن تخفيف الحدة في التنفيذ إلى حد معين. ونتيجة لسياسة تحريم التجارة البحرية مع البلدان الأجنبية، أمست التجارة التي تصاحب تقديم الجزية أو الإتاوة الصورة الشرعية الوحيدة التي قام بها العرب في الصين [131]

وهذه التجارة هنا تعني السماح للرسل الأجانب بأن يتاجروا مع الصينيين في المنتجات المحلية التي يحملونها معهم إلى الصين بكميات هائلة إلى جانب الكميات القليلة من الهدايا، أي تلك المواد والسلع التي يأتون بها خصيصا إلى الصين ليقدموها للبلاط الصيني باسم الجزية والإتاوة[132]. وسمح للتجار أن يمارسوا الأعمال التجارية في الصين على أن يكونوا قادمين مع الرسل المتقدمين بالجزية والإتاوة. وكانت هذه التجارة مصحوبة بإجراءات معقدة مملة، وخاضعة لسلسلة من القوانين الدقيقة الصارمة[133] . ولكن ما كان لدولة أن توفد رسولا ليقدم الجزية والإتاوة للصين إلا إذا وافقت عليها حكومة مينغ وسمحت قبل كل شيء ببراءة تقديم الجزية والإتاوة بوضع ختم على الخط

الفاصل من ورقتها، ثم كان على الرسول المبعوث أن يلتزم بما فرضته حكومة مينغ فيما يخص تقديم الجزية والإتاوة من التحديدات الدقيقة حول الميعاد (مدة الدورة)، وخط المرور (بما فيه الميناء الذي ينزل إليه وخط سفره إلى العاصمة)، وعدد السفن التي تحمل مواد الجزية والسلع الإضافية، والعدد الكلي لأعضاء البعثة الموفدة إلى الصين، وعدد أعضاء البعثة المتوجهين إلى العاصمة، ومراسم تقديم الجزية والإتاوة وطريقة المكافأة، والتجارة المفتوحة وما إلى ذلك(134). وكان رئيس البعثة إذا ما وصل إلى العاصمة يقدم مواد الجزية والإتاوة إلى الإمبراطور، فيمنحه الإمبراطور "هبة" عظيمة، ومن ثم تشتري الحكومة نقدا جزءا من السلع الإضافية التي وصلت مع مواد الجزية والإتاوة، وتسمح للبعثة أن تعرض بضائعها في مقر قسم التشريفات لمدة تتراوح من ثلاثة إلى خمسة أيام لتبيعها إلى سواد الشعب. أما أعضاء البعثة الذين لم تتح لهم فرصة للسفر إلى العاصمة، فكان يسمح لهم بالتجارة مع سواد الشعب بواسطة السمسار(135) .

أنشأت أسرة مينغ إدارة لشؤون السفن الأجنبية والتجارة الخارجية في مينغتشو (نينغبو) والزيتون وكانتون كما فعلت أسرة يوان، غير أن مسؤوليتها اختلفت عن مسؤولية الجهاز المماثل في العهدين السابقين. إذ أصبحت تتولى شؤون تقديم الجزية والإتاوة، وتشرف على تحريم الرحلة البحرية الخاصة وعلى جمع الضرائب عن السلع التي حملتها السفن الأجنبية مع مواد الجزية والإتاوة وعلى بيع تلك السلع إلى آخره(136) .

وقد ورد في المصادر التاريخية أن كلا من مكة المكرمة وظفار والمدينة المنورة وعدن ومصر ومقديشو والأحساء، قد سبق لها أن بعثت رسلا إلى الصين ليقدموا المنتجات المحلية على شكل هدايا ويمارسوا التجارة، فاستقبلتهم حكومة مينغ بحفاوة بالغة. ولما خرج البحار (تشنغخه) في رحلته السابعة إلى المحيط الهندي في العام الخامس من فترة شيوان ده (1431)، حمل معه بين حمولته "أليلف القنب وغيرها من الأغراض التي اشترتها حكومة مينغ بالنيابة عن عدن وخمسة بلدان أخرى بأثمان المنتجات المحلية التي قدمتها هذه البلدان إلى الصين بصفة هدايا ، وحكومة مينغ لم تشتر هذه السلع بالنيابة عن تلك البلدان فحسب، بل كلفت أسطول تشنغخه بنقلها إلى كل

منها، الأمر الذي دل على اهتمامها بتنمية العلاقات الاقتصادية بين الصين والبلدان العربية [137] .

لما اعتلى الإمبراطور(تشنغ تسو) العرش، شهدت العلاقات مع العرب المسلمين تحسنا ملحوظا وأن كانت تسير بشكل حثيث ، أذ أوفد الإمبراطور (تشنغ تسو) رسولاً إلى بلدان ما وراء البحار يدعوا حكامها إلى احترام الصين ، وبنى في نانجينغ ستة عشر فندقاً فاخراً بما فيها دار الضيافة وقصر (الترجمات) حيث سهل للضيوف والزائرين ظروف الراحة والاستجمام ، وكانت أسرة مينغ تولي اتصالاتها مع البلدان الأجنبية اهتماماً بالغاً ، وقد أنشأت لهذا الغرض دار اللغات التي تعنى بإعداد المترجمين وداراً مسئوله عن استقبال الأجانب ، كما أنشئت محطات للاستراحة في الأقاليم الساحلية [138]

ومن جهة أخرى تساهل ملوك أسرة مينغ في تنفيذ سياسة تحريم التجارة البحرية مع البلدان الأجنبية إلى حد معين، إذ قام إلى جانب تشجيعه التجارة المصاحبة لتقديم الجزية والإتاوة بإرسال أسطول ضخم من السفن البحرية بقيادة(تشنغخه) [139] إلى البلدان العربية بهدف التجارة محملا إياه كميات كبيرة من الحرير والخزف الصيني والمسك والأدوات النحاسية أو الحديدية وغيرها من السلع، وذلك في الرحلات السبع إلى المحيط الهندي لممارسة التجارة مع البلدان المطلة على المحيط الهندي وتنمية العلاقات الودية[. وكانت جزيرة العرب هي المنطقة الرئيسية للتجارة التي قام (تشنغخه) بها في المحيط الهندي، وكانت هرمز إحدى نقاط الارتكاز التجارية الثلاث لأسطوله والنقطتان الأخريان كانتا ملقا الواقعة على شبه جزيرة ملايو، وكوزكود الواقعة على الشاطئ الغربي من الهند [140] .

قام أسطول (تشنغخه) بزيارات متعددة لمقديشو في الصومال والأحساء وظفار وعدن ومكة، وقوبل بالترحاب أينما وصل. ظلت عدن الواقعة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر همزة مواصلات بين الشرق والغرب، وميناء لعبور التجارة العالمية، حيث المناخ معتدل والمنتجات متوفرة. وفي العام السادس عشر من فترة (يونغ له) (1418) وصل (تشنغخه) في زيارة إلى عدن، فوجد أنها مكان صالح لشراء النفائس وإجراء التعاملات التجارية. وفي العام التاسع عشر من فترة (يونغ له) (1421) وصلت فصيلة من أسطول(تشنغخه) تحت إمرة شخص يدعي (تشو) إلى عدن لممارسة التجارة، فخرج سلطانها على رأس حاشيته إلى الشاطئ لاستقبالها. ولما تسلم السلطان مرسوم الإمبراطور الصيني وهباته، "أعلن لرعيته أنه يأذن لمن بحوزته نفائس أن يبيعها [141] ،

واستطاع رجال الفصيلة أن يشتروا هناك قطعا كبيرة من عين الهر يزن كل منها تشيانين (التشيان وحدة وزن تعادل 32ر0 غرام) وألوانا أخرى من التحف بما فيها الياقوت واللآلئ الكبيرة وعدد من شجيرات المرجان يزيد ارتفاع كل منها عن قدمين تقريبا، وخمسة صناديق من فروع المرجان والكهرمان الأصفر وماء الورد، وتشكيلة كبيرة من الحيوانات تشمل (الزرافة والأسد وحمار الوحش والفهد والنعامة واليمامة البيضاء) ، ثم عادوا بها إلى الصين. ولولا الدعم الصادق من السلطان والتعاون الودي من جانب شعبه لما تمكن (تشو) من شراء كل هذه الأنواع من التحف والنفائس والحيوانات النادرة دفعة واحدة[142]

كانت ظفار ميناء دوليا على الساحل الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة العرب، وقد سبق لها أن كانت ملتقى للتجار القادمين من شتى الأرجاء. وقد زارها أسطول (تشنغخه)أكثر من مرة وكتب عن سكانها ووصفهم بأنهم : "سكانها طوال القامة ضخام الجسم متناسقو التقاسيم بسطاء اللسان".[143] والجو فيها "ليس باردا أبدا، كأنه جو الشهر القمري الصيني الثامن أو التاسع دائما. ويتوفر فيها الأرز والقمح والذرة والفول والدخن اللزج والقنب وألوان مختلفة من الخضروات. وفيها بقر وغنم وخيل وحمير وقطط وكلاب ودجاج وبط [144] ، ولما زار (تشنغخه) ظفار في رحلته السادسة إلى المحيط الهندي، أحب سلطانها وأبناء شعبه أن يمارسوا التجارة مع أسطول (تشنغخه) فما انتهى السلطان من تلاوة الفاتحة وتوزيع الهبات حتى "كلف حاشيته بأن يطلبوا من المواطنين مقايضة ألياف القنب والخزف الصيني باللبان ودم لأخوين والسولع والمر والجاوي وزيت الميعة وبذور مغض الكوشنشبن[145] . وكانت حصيلة الصينيين من هذه المقايضة بأجمعها الأبخرة والعقاقير، وهذا يعني أن (تشنغخه) ورجال أسطوله كانوا يضعون لوازم حياة الشعب في حسابهم حينما كانوا يمارسون التجارة مع البلدان العربية.

وكانت مكة متميزة بقوة أبنائها ووفرة إنتاجها وطيب تقاليدها. وقد اتفق (تشنغخه) خلال رحلته السابعة إلى المحيط الهندي أن أرسل رجالا إليها حيث قاموا بالتجارة مع أهلها، ورسموا الكعبة، وعادوا بهذا الرسم إلى البلاط الإمبراطوري[146].

لقد قام(تشنغخه) برحلاته السبع إلى المحيط الهندي، وزار فيها عددا كبيرا من البلدان العربية، وهذا أسفر عن توافد رسل البلدان العربية إلى الصين في زيارات استطلاعية ، كما أدى إلى كسر الجمود الذي

أصاب العلاقات الاقتصادية الصينية العربية وجعل التجارة من طرف واحد- تجارة مشروطة بدفع الجزية.
والإتاوة، فتحقق تقدم جديد في هذه العلاقات، ولكن لم تتح لهذا الوضع الملائم أن يستمر طويلا بعد وصول المانشو للحكم في الصين(147) .
مهما يكن من أمر، فقد كانت رحلات تشنغخه إلى المنطقة العربية حادثاً جللاً في التاريخ الصيني؛ حيث أرست قواعد متينة لعلاقات اقتصادية وتجارية وسياسية مع البلاد العربية، ومهدت لبسط السيادة الصينية في المحيط الهندي؛ إذ أصبح لهم يدٌ طولى في القسم الشرقي من العالم، ومن ناحية أخرى، كان لنقش مسجد داشيشي في مدينة شيآن عظيم الأهمية؛ وما ذلك إلا أن النقوش التذكارية تُعَدُّ من المخلفات الأثرية، وهي ذات قيمة تاريخية وفنية جديرة بالاهتمام والدراسة، وتُعَدُّ بمثابة وثائق رسمية صادرة عن الدولة والسلطات الحاكمة، ومن ثَمَّ لا يتطرَّق إليها الشك، وتعكس بوضوح مواقف وعلاقات الأباطرة الصينيين تجاه الإسلام وقومية هوي، كما أنها تعكس أيضاً الوضع السياسي والاجتماعي للمسلمين الصينيين، إضافة إلى ذلك أكَّدت سياسة التسامح الديني التي انتهجها بعض الأباطرة تجاه المسلمين خلال عصر أسرة مينغ (1368-1644م) .

الخاتمة :

يتضح مما تقدم الدور الذي لعبته أسرة مينغ الملكية في أنتشار الإسلام بالصين ولقد كانت هذه الاسرة حريصة على المحافظة على العلاقات الودية بين الجانبين فازدهرت في عهدهم العلوم العربية والثقافة الاسلامية ويمكن أرجاع ذلك الى جملة أسباب أهمها :

أولا : وصل الاسلام الى الصين منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، عن طريق التجار العرب المسلمين ، وأدى هذا الأستيطان وزواج وأختلاط مع الشعب الصيني وتأثر سكان الصين بعادات التجار العرب المسلمين وتقاليدهم من حيث الاخلاق والتعامل فأحسنوا أستقبالهم وفتحوا لهم البلاد ، فبدأت مراكز المسلمين تظهر في أماكن عدة في الصين

ثانيا : حرص الصين في فتح الأفاق المعرفية واستقصاء العادات البشرية في البلدان المجاورة جعلها تفح حدودها أمام التجارة العربية فتكونت على أساس ذلك نقطة الالتقاء الأولى بين العرب المسلمين وسكان الصين وكانت التجارة من عوامل أنتشار الاسلام والثقافة العربية في الصين

ثالثا : شكل التجار العرب المسلمين مظهرا من أبرز مظاهر النشاط الاقتصادي ، فهم سفراء الحضارة العربية الإسلامية بين الشعوب والأمم ، وقد أدوا دورا في حضارة العالم وانفتاحه على بعضه ، لكونهم المظهر الذي حمل معه جميع العناصر الدينية والثقافية

رابعا - أستقر كثير من المسلمين في الموانئ الصينية ولاسيما كانتون ، وأنشاؤوا جاليات إسلامية وخالطوا أهل البلاد وتقربوا منهم ودعوهم الى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة مما كان ذلك سببا في أقبال الكثير من الصينين على الدين الإسلامي

خامسا - ساعدت أخلاق المسلمين وكرمهم ومعاملتهم الطيبة في جذب أهل البلاد اليهم ومحاولة التعرف على الإسلام
سادسا- أقام المسلمون كثيرا من المساجد والمدارس في الصين لتعليم أهل البلاد تعاليم الدين الإسلامي
سابعا - أنتشر المسلمون في البلاد والمقاطعات الصينية وعملوا على نشر الإسلام وحضارته
ثامنا - نال المسلمون والعرب ثقة رجال الإمبراطورية في الصين فأسندوا اليهم المناصب المهمة في الجيش والإدارة وفي حكم الولايات .
تاسعا - ركز المسلمون في عهد أسرة مينغ على ترسيخ جذور الإسلام في الصين من خلال التوجه الى بناء المساجد الدينية في أغلب مقاطعات مع الحرص على عدم أثارة أبناء القوميات الأخرى
عاشرا – السياسة التي أتبعتها أسرة مينغ الملكية تجاه المسلمين ، أذ حرص ملوك هذه الأسرة في احترام القوميات المسلمة في الصين وأتباع سياسة الحرية الدينية في ممارسة الشعائر والمعتقدات
مما كان ذلك سببا في زيادة أعداد المساجد وأرتفاع أعداد المسلمين في الصين

Conclusion:

It is clear from the above the role that the Ming royal family played in the spread of Islam in China. This family was keen to maintain friendly relations between the two sides, so as Arab sciences and Islamic culture flourished during the reign. This can be attributed to a number of reasons, the most important of which are:

First: Islam arrived in China from the time of Caliph Uthman bin Affan,through Arab Muslim merchants, and this led to settlement, marriage, and mingling with the Chinese people. The people of China were influenced by the customs and traditions of Arab Muslim merchants in terms of morals, so they received them well and opened the country to them. Muslim centers began to appear in several places in China

Second: China’skeenness to open horizons of knowledge and investigate human customs in neighboring countries made it open its borders to Arab trade, and on the basis of that, the first meeting point between Muslim Arabs and the population of China was formed, and trade was one of the factors in the spread of Islam and Arab culture in China

Third: Arab Muslim merchantsconstitute one of the mostprominent manifestations of economic activity. They are ambassadors of the Arab Islamic civilization among peoples and nations. They played a role in the world'scivilization and its openness to each other, because they were the manifestation that carried with it all the religious and cultural elements

Fourth – Many Muslims settled in Chinese ports, especially Canton, and established Islamic communities and mixed with the people of the country and became close to them and invited them to Islam with wisdom and good preaching, which was the reason for many Chinese people to embrace the Islamic religion

Fifth - The morals, generosity, and kind treatment of Muslims helped attract the people of the country to them and try to learn about Islam

Sixth: Muslims have established many mosques and schools in China to teach the people of the country the teachings of the Islamic religion

Seventh - Muslims spread throughout the country and Chinese provinces and worked to spread Islam and its civilization

Eighth - Muslims and Arabs gained the trust of the men of the empire in China, and they were assigned important positions in the army, administration, and in governing the states.

Ninth - During the Ming Dynasty, Muslims focused on consolidating the roots of Islam in China by building religious mosques in the most provinces, while being careful not to provoke members of other nationalities.

Tenth - The policy followed by the Ming royal family towards Muslims, as the kings of this family were keen to respect the Muslim nationalities in China and follow the policy of religious freedom in the practice of rituals and beliefs.

This caused an increase in the number of mosques and increase in the number of Muslims in China.

الهوامش :

1- شهاب الدين ابو عبد الله بن ياقوت الحموي البغدادي : معجم البلدان ، ج3 ، بيروت 1984 ، ص 440
2 - حمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه أحسان عباس ، لبنان ، 1984، ص 371
3- جامعة شنغهاي للدراسات الدولية : معجم ميسر (صيني – عربي) ، ط1 ، شنغهاي ، 1994، ص1312
4- مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية ، ج11، بيروت ، 1998، ص 285
5- جامعة شنغهاي للدراسات الدولية : المصدر السابق ، ص1312
6- الموسوعة العربية العالمية : أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط1 ، 1996، ص 225
7- محمد عماد : م وسوعة بلدان العالم ، بيروت ، 1998، ص 188
المصدر نفسه ، ص 189
8- عفاف مسعد العبد : دراسات في تاريخ الشرق الاقصى ، الاسكندرية ، ط1 ، ص2000، ص 9
9- أبراهيم نافع : الصين معجزة القرن العشرين ، القاهرة ، ط1 ، 1999، ص10
10- محمد عماد : المصدر السابق ، ص188
11- أبراهيم نافع : المصدر السابق ، ص 11
12- جوزيف نيد لهام : موجز تاريخ الحضارة في الصين ، ترجمة محمد غريب ، مصر ، 1995، ص42
13- سيد عبد المجيد بكر : الاقليات المسلمة في أسيا وأستراليا ، لبنان ، 1983، ص77
14- جوزيف نيد لهام : المصدر السابق ، ص42
15- الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص 370
16- أبو الحسن علي الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حققه يوسف أسعد داغر ،ج1 ، بيروت ، 1984، ص155
17- الحميري : المصدر السابق ، ص 371
18- عفاف مسعد العبد : المصدر السابق ، ص9
19- محمد مدحت جابر : جغرافية العالم الاقليمية ، الاردن ، ط1 ، 1998، ص 181
20- سيد عبد المجيد بكر : الاقليات المسلمة في أسيا وأستراليا ، السعودية ، 1980، ص107
21- فوزي درويش : الشرق الاقصى (الصين واليابان 1853- 1972) ، مصر ، ط1 ، 1988، ص50
22- المصدر نفسه : ص 78
23- عفاف مسعد العبد : المصدر السابق ، ص20

24- رجب محمد عبد الحليم : الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي (أنتشار الاسلام في فارس وأفغانستان وباكستان والهند) ، منشورات بن مسعود الاسلامية ، ب، ت ، ص80
25- أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، مكتبة دار العلوم للنشر ، ط2 ، 1990 ، ص 56
26- حامد عبد القادر : الاسلام ظهوره وأنتشاره في العالم ، مصر ، ب. ت ، ص77
27- حسنين محمد يوسف : معجم اللغات في الصين ، مصر ، ط1 ، 1998، ص55
28- المصدر نفسه : ص58- 59
29- حامد عبد القادر : المصدر السابق ، ص80
30- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص92
31- وو بن : الصينيون المعاصرون ، ترجمة عبد العزيز حمدي ، الكويت ، ط1 ، 1996 ، ص 77
32- فهمي هويدي : الاسلام في الصين ، الكويت ، ط1 ، 1981، ص54
33- سيد عبد المجيد بكر : المصدر السابق ، ص96
34- فهمي هويدي : المصدر السابق ، ص 43
35- المصدر نفسه : ص 55
36- زكريا عبد الحسن : المناسبات والاحتفالات في الصين ، مصر ، ط1 ، 1987، ص73
37- دنغ مينغ : الثقافة الاسلامية في الصين ، بكين ، ط1 ، 1996، ص 96
38- ليان بياو : تاريخ القوميات في الصين ، ترجمة دار النشر في بكين ن ط1، 1989، ص101
39- محمد مكين : تاريخ الاسلام في الصين ، القاهرة ، ط1، 1934، ص44
40- عبد الرحمن زكي : المسلمون في العالم اليوم ، ج4 ، مصر ، 1959، ص74
41- حسنين محمد يوسف : المصدر السابق ، ص83
42- المصدر نفسه ، ص 85- 86
43- أبو جعفر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ط4 ، 1995 ، ص99
44- عبد الرحمن ناجونغ : مختصر تاريخ العرب في العصور الوسطى ، ترجمة دار النشر في بكين ، ط1 ، بكين ، 1978، ص130
45- فهمي هويدي : المصدر السابق : ص78
46- المصدر نفسه
47- عبد الرحمن ناجونغ : المصدر السابق ، ص 90
48- محي يوسف : الاسلام والتجار ، السعودية ، ط1 ، 1999، ص 88
49- المصدر نفسه : ص 90- 92
50- سلامة محمد الهرفي : العرب والصين عراقة التاريخ وأفاق المستقبل ، الاردن ، 2023، ص 76

51- شيو يوان : المسلمون الصينيون (أسئلة وأجوبة) ، ترجمة دار النشر في بكين ، ، ط1 ، 1991، ص70
52- أحمد عبد الوهاب : علاقات الصين مع البلاد العربية ، الكويت ، ط1 ، 1988، ص66
53- ليو شاو : علاقات الصين التجارية مع العرب ، دار النشر للترجمة في بكين ، ط1 ، 1998، ص56
54- محي يوسف : المصدر السابق ، ص88
55- سلامة محمد الهرافي : المصدر السابق ، ص102
56- المصدر نفسه ، ص97
57- المصدر نفسه ، ص 95
58- سعيد أحمد سلطان : محنة المسلمين في أسيا والقوقاز ، القاهرة ، ط1 ، 2005، ص53
59- بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين ، القاهرة ، ط1 ، 1950، ص24
60- محمد حسن محمد : الاسلام في الصين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الخرطوم ، 2006 ، ص54
61- محي يوسف : المصدر السابق ، ص67
62- سلامة محمد الهرافي : المصدر السابق ، ص54
63- صلاح حسيب الله الصيني : الرسول في الوثائق الصينية ، مجلة الفيصل ، 25 ديسمبر 2015، ص34
64- المصدر نفسه
65- قوه ينغ ده : تاريخ العلاقات الصينية العربية ، ترجمة تشانغ جيامن ، ط1 ، بكين ، 2004، ص85
66- المصدر نفسه ، ص122
67- محي يوسف : المصدر السابق ، ص 144
68- المصدر نفسه
69- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص156
70- المصدر نفسه :ص32
71- محي يوسف : المصدر السابق ، ص54

72- يانغلو لي : لمحة عن الاتصالات بين الصين والبلدان العربية في عهد أسرة مينغ الملكية ، ترجمة جامعة شنغهاي للدراسات الدولية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج (1) ، العدد 2 ، لسنة 2020 ، ص393
73 - محي يوسف : المصدر السابق ، ص 58
74 – يانغلو لي : المصدر السابق ، ص399
75- فهمي هويدي : المصدر السابق ، ص 59
76- أحمد رمضان : تاريخ القوميات في الصين ، مصر ، ط1 ، 1999، ص88
77- المصدر نفسه : ص 89

78- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص 77
79- المصدر نفسه
80 - حمادة هجرس : الاساطير المتعلقة بوصول الاسلامالى الصين ، منشورات مركز جمال بن حويرب للدراسات ، 2000، ص10
81- المصدرنفسه ، ص 22

82- حما ادة هجرس : المصدر السابق ، ص97
(83) Edward Dreyer : china and the Oceansin the Early Ming 1405- 1433, library of world Biography , 2007, pp. 15-16
84- فوز ي درويش : المصدر السابق ، ص72
85- المصدر نفسه
86- محي يوسف : المصدر السابق ، ص 102
87- فهمي هويدي : المصدر السابق ، ص122
88- محمد حسن محمد : المصدر السابق ، ص 96- 98
89- المصدر نفسه : ص 84
90- المصدر نفسه
91- ليو شاو : المصدر السابق ، ص 56
92- عفاف مسعد العبد : المصدر السابق ، ص 78
93- محي يوسف : المصدر السابق ، ص 82
94- سلامة محمد الهرافي : المصدر السابق ، ص 76- 78
95- صلاح حسيب الله الصيني : المصدر السابق ، ص 22-25
96- بدر الدين حي الصيني : المصدر السابق ، ص 98- 99
97- ليو شاو : المصدر السابق ، ص 88-89
98- المصدر نفسه ، ص 52
99- عفاف مسعد العبد : المصدر السابق ، ص 24
100- حامد عبد القادر : المصدر السابق ، ص 23
101- محمد محمود خليل : الخليج العربي والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية ، ط1 ، الامارات ، 2006، ص99
102- Rockill,w. : Notes on the Relations and Trade of china withEastern, Germany, 1980, p. 260([99])
103- محمد محمود خليل : المصدر السابق ، ص 80
104- سلامة محمد الهرافي : المصدر السابق ، ص38
105- المصدر نفسه ، ص 40
106- محي يوسف : المصدر السابق ، ص 122
107- المصدر نفسه ، ص 64

108- فهمي هويدي : المصدر السابق ، ص 60
109- المصدر نفسه ، ص 64 -66
110- يانغلو لي : المصدر السابق ، ص 392
111- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص 87
112- المصدر نفسه ، ص 88- 89
113- ليو شاو : المصدر السابق ، ص 57
114- المصدر نفسه ، ص 58- 60
115- عفاف مسعد العبد : المصدر السابق ، ص 63
116- سلامة محمد الهرافي : المصدر السابق ، ص104
117- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص 54
118- ليو شاوشي : تاريخ الوجود العربي في الصين ، ترجمة منشورات بكين ، ط1، 1989، ص 85
119- المصدر نفسه : ص 66
120- ليو شاو : المصدر السابق ، ص 102-14
121- يانغلو لي : المصدر السابق ، ص292
122- محي يوسف : المصدر السابق ، ص 34
123- عفاف مسعد العبد : المصدر السابق ، ص 97
124- حامد عبد القادر : المصدر السابق ، ص 77-80
125- أحمد عبد الوهاب : المصدر السابق ، ص 65
126- محمد حسن محمد : المصدر السابق ، ص 101
127- صلاح حسيب الله الصيني : المصدر السابق ، ص 67
128- أحمد رمضان يوسف ، المصدر السابق ، ص 108
129- حمادة هجرس : المصدر السابق ، ص 86
(130)Nancy Stei hard, op,cit. p.55 .1
131- فهمي هويدي : المصدر السابق ،ص 112
132- المصدر نفسه ، ص37
133- ليو شاوش : المصدر السابق ، ص186
134- سلامة محمد الهرافي : المصدر السابق ، ص 44
135- أحمد رمضان ، المصدر السابق ، ص134
136- حامد عبد القادر : المصدر السابق ، ص 111
137- محمد حسن محمد : المصدر السابق ، ص 222
138- شيو يوان : المسلمون الصينيون أسئلة وأجوبة ، دار الترجمة في بكين ، ط1 ، 1991، ص 178
139- محمد مكين : نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها ، دار التراث للنشر ، ط1، 1934، ص 105

140- المصدر نفسه
141- محمد مكين : المصدر السابق ، ص 76
142- المصدر نفسه ، ص 87
143- يتغ ده : تاريخ العلاقات الصينية العربية ، ترجمة تشانغ جيامن ، المركز العربي للنشر ، ط1 ، 2004، ص75
144- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص 77
145- محي يوسف : المصدر السابق ، ص50
146- المصدر نفسه : ص 97
147- فوزي درويش : المصدر السابق ، ص102

المصادر :

أولا : باللغة العربية
1- أبراهيم نافع : الصين معجزة القرن العشرين ، القاهرة ، ط1 ، 1999
2- أبو الحسن علي الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حققه يوسف أسعد داغر ،ج1 ، بيروت ، 1984
3- أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، مكتبة دار العلوم للنشر ، ط2 ، 1990
4- أبو جعفر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ط4 ، 1995
5- الموسوعة العربية العالمية : أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط1 ، 1996
6- أحمد عبد الوهاب : علاقات الصين مع البلاد العربية ، الكويت ، ط1 ، 1988
7- أحمد رمضان : تاريخ القوميات في الصين ، مصر ، ط1 ، 1999،
8- بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين ، القاهرة ، ط1 ، 1950
9- جامعة شنغهاي للدراسات الدولية : معجم ميسر (صيني – عربي) ، ط1 ، شنغهاي ، 199
10- جوزيف نيد لهام : موجز تاريخ الحضارة في الصين ، ترجمة محمد غريب ، مصر ، 1995
11- حامد عبد القادر : الاسلام ظهوره وأنتشاره في العالم ، مصر ، ب. ت
12- حسنين محمد يوسف : معجم اللغات في الصين ، مصر ، ط1 ، 1998
13- حمادة هجرس : الاساطير المتعلقة بوصول الاسلامالى الصين ، منشورات مركز جمال بن حويرب للدراسات ، 2000
14- رجب محمد عبد الحليم : الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي (أنتشار الاسلام في فارس وأفغانستان وباكستان والهند) ، منشورات بن مسعود الاسلامية ، ب، ت
15- زكريا عبد الحسن : المناسبات والاحتفالات في الصين ، مصر ، ط1 ، 1987
16- سيد عبد المجيد بكر : الاقليات المسلمة في أسيا وأستراليا ، لبنان ، 1983
17- سلامة محمد الهرفي : العرب والصين عراقة التاريخ وأفاق المستقبل ، الاردن ، 2023
18- سعيد أحمد سلطان : محنة المسلمين في أسيا والقوقاز ، القاهرة ، ط1 ، 2005
19- شيو يوان : المسلمون الصينيون (أسئلة وأجوبة) ، ترجمة دار النشر في بكين ، ، ط1 ، 1991
20- صلاح حسيب الله الصيني : الرسول في الوثائق الصينية ، مجلة الفيصل ، 25 ديسمبر 2015
21- عفاف مسعد العبد : دراسات في تاريخ الشرق الاقصى ، الاسكندرية ، ط1 ، ص2000
22- عبد الرحمن ناجونغ : مختصر تاريخ العرب في العصور الوسطى ، ترجمة دار النشر في بكين ، ط1 ، بكين ، 1978

23- عبد الرحمن زكي : المسلمون في العالم اليوم ، ج4 ، مصر ، 1959
24- فوزي درويش : الشرق الاقصى (الصين واليابان 1853- 1972) ، مصر ، ط1 ، 1988
25- فهمي هويدي : الاسلام في الصين ، الكويت ، ط1 ، 1981
26- قوه ينغ ده : تاريخ العلاقات الصينية العربية ، ترجمة تشانغ جيامن ، ط1 ، بكين ، 2004
27- ليان بياو : تاريخ القوميات في الصين ، ترجمة دار النشر في بكين ن ط1، 1989
28- ليو شاو : علاقات الصين التجارية مع العرب ، دار النشر للترجمة في بكين ، ط1 ، 1998
29- ليو شاوشي : تاريخ الوجود العربي في الصين ، ترجمة منشورات بكين ، ط1، 1989
30- محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبرالاقطار ، حققه أحسان عباس ، لبنان ، 1984
31- مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية ، ج11، بيروت ، 1998
32- محمد عماد : موسوعة بلدان العالم ، بيروت ، 1998
33- محمد مدحت جابر : جغرافية العالم الاقليمية ، الاردن ، ط1 ، 1998
34- محمد مكين : تاريخ الاسلام في الصين ، القاهرة ، ط1، 1934
35- محي يوسف : الاسلام والتجار ، السعودية ، ط1 ، 1999
36- محمد محمود خليل : الخليج العربي والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية ، ط1 ، الامارات ، 2006
37- محمد حسن محمد : الاسلام في الصين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الخرطوم ، 2006
38- وو بن : الصينيون المعاصرون ، ترجمة عبد العزيز حمدي ، الكويت ، ط1 ، 1996
39- يتغ ده : تاريخ العلاقات الصينية العربية ، ترجمة تشانغ جيامن ، المركز العربي للنشر ، ط1 ، 2004
40- يانغلو لي : لمحة عن الاتصالات بين الصين والبلدان العربية في عهد أسرة مينغ الملكية ، ترجمة جامعة شنغهاي للدراسات الدولية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج (1) ، العدد 2 ، لسنة 2020

Sources :

1- Edward Dreyer : china and the Oceansin the Early Ming 1405- 1433, library of world Biography , 2007

2- KareemMahood, Arab Traders in china, Route Educational and Social seience J ournal, volume (6) ,june 201

3- Nancy steihardt : chinas EarliestMosques, Journal of the Society of Archiefctural Historians,2008,vol 27, No 3

4- Rockillw. : Notes on the Relations and Trade of china withEastern, Germany, 1980

Sources: List of :

1- Ibrahim Nafi: China is the miracle of the twentiethcentury, Cairo, 1st edition, 1999 2- Abu Al-Hassan Ali Al-Hussein bin Ali 2- Al-Masoudi: Meadows of Gold and SubstantialMinerals, edited by Youssef AsaadDagher, 1st edition, Beirut, 1984

3- Ahmed Shalabi: Encyclopedia of IslamicHistory and IslamicCivilization, Dar Al UloomPublishing Library, 2nd edition, 1990.

4-Abu Jaafar al-Tabari: The History of the Messengers and Kings, edited by Muhammad Abu al-Fadl, Cairo, 4th edition, 1995.

5- The International ArabEncyclopedia: Encyclopedia Works for Publishing and Distribution, SaudiArabia, 1st edition, 1996
6- Ahmed Abdel Wahab: China's relations with the Arab countries, Kuwait, 1st edition, 1988.
7- Ahmed Ramadan: The History of Nationalities in China, Egypt, 1st edition, 1999
8- Badr al-Din Hay al-Sini: Relations between the Arabs and China, Cairo, 1st edition, 1950
9- Shanghai International StudiesUniversity: FacilitatorDictionary (Chinese-Arabic), 1st edition, Shanghai, 199
10- Joseph Ned Laham: A BriefHistory of Civilization in China, translated by Muhammad Gharib, Egypt, 1995
11-Hamed Abdel Qader: Islam, itsemergence and spread in the world, Egypt, b. T
12- Hassanein Muhammad Youssef: Dictionary of Languages in China, Egypt, 1st edition, 1998
13-Hamada Hagras: Mythsrelated to the arrival of Islam in China, publications of the Jamal Bin Huwaireb Center for Studies, 2000.
14- Rajab Muhammad Abd al-Halim: The GeographicalEncyclopedia of the Islamic World (The Spread of Islam in Persia, Afghanistan, Pakistan, and India), Bin MasoudIslamic Publications, B, T.
15- Zakaria Abdel Hassan: Occasions and Celebrations in China, Egypt, 1st edition, 1987.
Sayed Abdel Majeed Bakr: Muslimminorities in Asia and Australia, Lebanon, 1983
16- Salama Muhammad Al-Harfi: Arabs and China, ancienthistory and future prospects, Jordan, 2023
17- Saeed Ahmed Sultan: The plight of Muslims in Asia and the Caucasus, Cairo, 1st edition, 2005.
18- Xiu Yuan: ChineseMuslims (Questions and Answers), translated by the Beijing Publishing House, 1st edition, 1991
19- Salah Hasib Allah Al-Sini: The Messenger in Chinese Documents, Al-Faisal Magazine, December 25, 2015
20- AfafMusaad Al-Abd: Studies in the History of the Far East, Alexandria, 1st edition, p. 2000.
21- Abdul Rahman Najong: A BriefHistory of the Arabs in the Middle Ages, translated by the Beijing Publishing House, 1st edition, Beijing, 1978.
Abd al-Rahman Zaki: Muslims in the World Today, Part 4, Egypt, 1959.22-

23-Fawzi Darwish: The Far East (China and Japan 1853-1972), Egypt, 1st edition, 1988Fahmi Huwaidi: Islam in China, Kuwait, 1st edition, 1981.
24- Guo Yingde: A History of Sino-Arab Relations, translated by Zhang Jiamin, 1st edition, Beijing, 200427- LianBiao: The History of Nationalities in China, translated by the Beijing Publishing House, 1st edition, 1989.
25-Liu Shao: China'strade relations with the Arabs, Beijing Translation Publishing House, 1st edition, 1998.
26- Liu Shaoxi: The History of the ArabPresence in China, translated by Beijing Publications, 1st edition, 1989.
27- Muhammad bin Abd al-Moneim al-Himyari: Al-Rawd al-Mu'ttar fi Khabar al-Aqtar, verified by Ihsan Abbas, Lebanon, 1984
28- Masoud Al Khawand: The HistoricalEncyclopedia, Part 11, Beirut, 1998.
29- Muhammad Imad: Encyclopedia of World Countries, Beirut, 1998
30-Muhammad Medhat Jaber: Regional World Geography, Jordan, 1st edition, 1998
31- Muhammad Makin: The History of Islam in China, Cairo, 1st edition, 1934
32- Mohi Youssef: Islam and Merchants, SaudiArabia, 1st edition, 1999
33-Muhammad Mahmoud Khalil: The Arabian Gulf and the ArabianPeninsula in Chinese Documents and Annals, 1st edition, UAE, 2006
34-Muhammad Hassan Muhammad: Islam in China, unpublishedmaster'sthesis, Khartoum, 2006
35-Wu Bin: The ContemporaryChinese, translated by Abdul Aziz Hamdi, Kuwait, 1st edition, 1996.
36-Ytgdhe: The History of Sino-Arab Relations, translated by Zhang Jiamin, ArabPublishing Center, 1st edition, 2004.
37-Yanglu Li: A glimpse of communications between China and Arab countries during the Ming Dynasty, translated by Shanghai International StudiesUniversity, Journal of the Babylon Center for HumanisticStudies, Volume (1), Issue 2, 20201
38- Edward Dreyer : china and the Oceansin the Early Ming 1405- 1433, library of world Biography , 2007
39- KareemMahood, Arab Traders in china, Route Educational and Social seience J ournal, volume (6) ,june 201
40- Nancy steihardt : chinas EarliestMosques, Journal of the Society of Archiefctural Historians,2008,vol 27, No 3